ومنها ايضاً ما تلقّاهُ غبطة السيد البطريرك كيرلس مغبغب من الحفاوة في رومية اذ منحهُ قداسة البابا درع الرئاسة في حفلة كانت غاية في الابهة. وكذلك فرحت الطائفة لاختيار اثنين من افاضل كهنتها لمقام الاسقفية السامي وهما حضرة الارشمندريت يوسف يواكيم الرئيس العام على الرهبانيّة المخلصيّة كطران على كرسي الفرزل وزحلة والارشمندريت ديونيسيوس كفوري كطران في ميّة السيد البطريرك

وقد أقام ايضاً غبطة البطريرك الماروني مار الياس الحويك اثنين من طائفته الكريمة للرتبة الاسقفية السيدين الجليلين الياس ريشا مطران على الناصرة شرفاً ونائب بطريركي والياس شديد على قورش شرفاً

هذا فضلاً عمّا نالهُ شيخ لبنان الوقور من الاكرام من قبل رجال الدولة ورئيس الجمهورية اللبنانية ونوّاب المجلسين

تطويب شهداء الثورة الفرنسويّة سنة ١٧٩٢

نبذة تاريخية لحضرة الاب عمّانويل رولان اليسوعي

بين الاعياد الشائقة التي جرت في رومية في غاية شهر تشرين الاوّل الاخير اعلان الحبر الاعظم بيوس الحادي عشر بتطويب الشهداء الذين قُتلوا في باريس في سبيل ايمانهم وطاعتهم للكرسي الرسولي في ايام الثورة الفرنسوية في شهر ايلول من السنة ١٧٩٢ وعددهم لا يقل عن ١٩١ شهيداً. وقد سألنا كثيرون ان نذكر لهم سبب استشهادهم وخلاصة تاريخهم فنجيب بكل طيب قلب الى طلبتهم فنقول:

١ سبب استشهادهم

لمّا اعلن اصحاب الثورة الفرنسوية بحقوق الانسان واقاموا لهم نوّاباً تحت اسم «مجلس الامّة» لم يكتفوا بان يقلبوا ظهراً لبطن احوال الدولة ونظامها السابق بل تعدّوا الى ما هو اعظم واشرف من ذلك فارادوا ان يقيموا لكنسة فرنسة نظاماً جديداً وضمّ اعداء الدين وضمّنوهُ عدّة امور منافية لسلطان الحبر الاعظم وحقوق

الكنيسة فجعلوا اربابها مستعبدين للسلطة المدنيّة في احوال الدين وما لبثوا أن عرضوا هذه السُّنن الجائرة على سائر الاكليروس من اساقفة وكهنة حتى المؤمنين العالميين وطلبوا منهم ان يُقسموا خاضعين لقرارها فان أبوا عرملوا كاعداء الدولة وحُكم عليهم باشدّ العقوبات حتى الموت وهذا ما دعوه بالقرار المدني للاكليروس فرنسة

فما شاع هذا القرار حتى تصدّى لهُ كلّ اصحاب الدين وفي مقدّمتهم رؤساء الاساقفة والاساقفة والكهنة والرهبان فاضطرّ بعضهم الى الفرار من وجه الاضطهاد الى خارج فرنسة واستخفى غيرهم وتنكّر بعضهم ليتمكّنوا من خدمة رعاياهم . وقد قبض الشرط والجواسيس على كثيرين منهم في انحاء فرنسة فذاقوا انواع العذابات وماتوا شرفاء مستشهدين في سبيل ايمانهم مردّدين قول الرسول: انّ الطاعة لله مقدّمة على طاعة البشر

على انّ بين هؤلاء الشهداء قد امتازت منهم في باريس جماعة اكليريكيّة قُتلوا في شهر ايلول سنة ١٧٩٢ عُرفوا لذلك بشهداء ايلول وهم الذين لشهامتهم وشرف نفسهم وصبرهم على الموت استحقّوا ان ينظموا في عداد اولياء الله فأُعلن بتطويبهم ليكرمهم المؤمنون كشهداء الله الذين قدّموا لهُ تعالى اعظم شهادة محبّة الانسان لربّه اعني حياتهم ودماءهم

٢ خلاصة اخبار هؤلاء الشهداء

لا يسعنا ان نفصّل هنا اخبار كلّ هؤلاء الشهداء وعددهم لا يقلّ عن ١٩١ وانّما نذكر اوّلًا استشهادهم اجمالًا ثمّ نخصّ بالذكر بعضاً منهم

كان دانتون الشهير بظلمه وبغضه للدين تعيّن وزيراً للعدلية فاوقف مع «مارا» في باريس عدداً كبيراً من الاكليروس من الذين كانوا احتجّوا على القرار المدني بينهم الاساقفة وكهنة افاضل ادّوا للدين والدنيا خدماً لا تُحصى فجمعاهم في دير قديم كان تُقيم رهبانهُ يُعرف بدير الكرمليين فباتوا هناك اياماً يقاسون ضروب الاوجاع ولا يطلبون ما ينتظرهم فكانوا يقضون زمانهم بالصلاة وبالمفاوضات التقويّة . وكان زعماء الثورة في اثناء ذلك يهيّجون الشعب على الاكليروس وينسبون اليه تُهماً وهميّة ويصوّرونهُ كعدوّهم ويهيّج الدول الاجنبية على فرنسة

فلما كان اليوم الثاني من شهر ايلول فُتح سجنهم امام قوم من الاوباش والاشقياء فدخلوا اليهم بالاسلحة وهجموا عليهم صارخين: «الموت لهؤلاء الكهنة الخادعين الشعب برتبهم الدينية وتماليمهم». ثمَّ اخذوا يطلقون عليهم بندقياتهم وغدَّاراتهم. ثمَّ سحبوا السيوف والمُدَى فهجموا عليهم يطعنون الصدور ويقطعون الاعضاء دون شفقة كيفما اصابوا ضحاياهم. وكان اولئك الابرار يستقبلون الضربات دون ان يعارضوا جلَّاديهم فكان اكثرهم يجثون ليتلوا صلاةً اخيرة قبل موتهم وغيرهم يردِّدون كلام سيِّدهم: اننا نغفر لكم من صميم القلب. وكان بعضهم يشكر الله على نعمة الاستشهاد اذ لم يُقتلوا إلَّا لثباتهم في طاعة الكنيسة. فما كنت ترى بعد ساعةٍ إلَّا جثثاً هامدة مثخنة بالجراح سابحة في الدماء. وكان القَتَلة يسلبونهم ما يجدونهُ من متاعهم ثمَّ جلسوا بعد تلك المجزرة ليشربوا المسكرات ويتغنَّوا بالاغاني الثورية

وكان في دار اخرى لسكنى التلامذة المتخرِّجين للكهنوت تُعرف بدار «سان فيرمان» عددٌ من الكهنة حُبسوا ايضاً. ففي غد ذاك اليوم توثب اولئك الهمج على المسجونين وفعلوا بهم فعلهم بالذين قتلوهم يوم امس. وكانوا قبل قتلهم يطلبون منهم ان يقسموا خاضعين لقرار الاكليروس المدنيّ فكلُّهم يأبون كل الاباء ويقبلون الموت برضاهم ثابتين على تعاليم دينهم

٣ بعض اخبار هؤلاء الشهداء

﴿الاساقفة﴾ كانوا ثلثة أولهم رئيس اساقفة مدينة أرْل السيد جان ماري دو لو (Du Lau). هذا لمَّا دخل القَتَلة كان يصلي في معبد دَيْر الكرمليين. فسأل: ما هذه الجلبة؟ فقال لهُ احد الكهنة: هم طالبو دمائنا. فقال الاسقف: ان كانت هذه ساعة تضحية نفسنا للرب فما أسعد نصيبنا ان نقدِّم حياتنا لهذه الغاية الشريفة. وللحين سمع صراخ الغوغاء: اين هو رئيس اساقفة أرْل. فقام بكل هدوء وسار اليهم قائلاً: انا هو الذي تطلبونهُ. وللحال نفحوهُ بسيوفهم فسقط ميتاً. وكان المذكور قبل أيَّام أبى ان يهرب من حبسه اذ امكنهُ الفرار بواسطة رجُل من الشعب قائلاً: لو هربتُ لَظنُّوا اني مجرمٌ فلتتمَّ فيَّ ارادة الله

والاسقفان الآخران كانا اخوين شقيقين من أُسرة ملكية شريفة السيد فرنسوا

جوزف والسيد بيار لويس دي لاروشفوكو (de Larochefoucauld) كان الاول اسقفاً على مدينة بوفه (Beauvais) والثاني على سَنْت (Saintes). لمَّا دخل الشرط ليوقفوا اسقف بوفه وجدوا عندهُ اخاهُ فتركوهُ حرًّا ان شاء. فأجاب: ان كان ما فعلهُ اخي يُعتبر كذنب فاني انا مذنبٌ مثلهُ فلا تفرقوني عنهُ. فحُبسا معاً. ثمَّ وجدوا هذا الاخير يصلي في الجثينة اللاصقة بدير الكرمليين فاطلقوا عليه النار وكسروا ساقهُ فسقط وقال للقتلة: ارجوكم ان تنقلوني الى قرب اخي لأُقتل سواء. وكان في ايام حبسهِ يخدم المحبوسين معه بكلّ تفانٍ ويقوي قلوبهم

﴿ الكهنة العاليون ﴾ كان عددهم نحو مئة بينهم عشرة كانوا نوَّاباً للاساقفة وغيرهم كانوا خدَمة رعايا او كهنة جمعيّات خيريَّة ومنهم في خدمة العسكر او في خدمة اديرة الراهبات ينتمون الى ٢٤ ابرشيَّة من انحاء فرنسة. ولكل هؤلاء بعض اعمال او اقوال جليلة تشهد لهم بالايمان الحيّ وبالبسالة المسيحيَّة بازاء الموت فضلاً عن مآثر سابقة في تتميم واجبات كهنوتهم. وانَّا نكتفي بذكر واحدٍ منهم وهو الكاهن نويل بينو (N. Pinot) . فهذا كان خادم رعيَّة في بلدة لورو (Louroux) فلمَّا اخذ الثوَّار يطلبون الكهنة ليحبسوهم ويقتلوهم لم يشاء ان يهمل رعيَّتهُ فتنكَّر وارخى لحيتهُ ولبس ثياب الفلاحين فلم يَعُد احد يعرفهُ فكان يتجوَّل في القرى كلّ يوم في زي جديد ثمَّ يوزّع اسرار الكنيسة خفيةً فثبت على ذلك مدةً دون ان تدري بهِ الحكومة الثوريَّة. الى ان احسَّت بهِ يوماً واحاطت بالدار التي دخلها فاضجع في اصطبل في وسط عالَف البقر فنجا حتى وقع آخرًا في ايدي طالبيهِ وهو مستعدّ لتقدمة ذبيحة القدَّاس لابس حلَّة الكهنوت فقُتل في هذه الهيئة

ومثلهُ كاهن آخر غليوم شمينود (G. Cheminode) تنكَّر بزي العسكري وكان ينادي كصانع اوعية النحاس فاذا طلبوهُ يقوم باعمال وظيفتهِ الدينيَّة ثمَّ قُتل شهيدًا

﴿ الرهبان ﴾ يبلغ عددهم على الثمانين من رهبانيَّات مختلفة مثل الفرنسيسيين والكبوشيين والبندكتيين والارغسطينيين واللعازريين وغيرهم ايضاً. وقد تشرَّفت الرهبانيَّة اليسوعيَّة بسبعة عشر شهيدًا قُتلوا في تلك المذابح. وكان هؤلاء اليسوعيون من ابناء القديس اغناطيوس فلمَّا أُلغيت رهبانيَّتهم سنة ١٧٧٣ انضمُّوا الى الاكليروس العالمي تحت تدبير الاساقفة. فأُوقفوا لرفضهم ان يقسموا القسمَ النفاقي الذي عُرض

على الاكليروس وفازوا باكليل الاستشهاد . منهم الاب جان شرتون (Charton du Millou) الذي عيّنهُ رئيس اساقفة باريس السيد كريستوف دي يومون واعظاً في معبد راهبات القربان الاقدس فدُعي للاعتقال شبيهاً بشارحة الوعاظ الاب بوردالو اليسوعي

ومنهم الاب غيليوم دلفو (G. Delfaut) الذي كشف بتأليف خاص دسائس اهل الثورة ضد الدين فلمّا أُوقف وسيق للموت بلّغ احد اصحابه انّهُ يعدُّ موتهُ فوزاً وسعادةً في الدفاع عن الايمان

ومنهم الاب شرل لوغه (Legué) من خطباء باريس المفوّهين . والاب برنو (Bonnod) احد اساتذة مدرسة كمبر ونائب رئيس اساقفة ليون

واشهر منهم احد مشاهير عصره الاب كلود دي غرانج (C. Gagnères des Granges) الذي قيل عنهُ انهُ لم يَفُتهُ شيء من علوم زمانهِ فكان اشبه بدائرة معارف حيّة . فتنبأ عن مآتم الثورة ومشى الى الموت بكل جرأة

ومنهم الاخوان المرشدان لراهبات الزيارة لو روسو (Le Rousseau) وفيلكروان (Villcroin) وبعد توقيف الاول قالوا لهُ انهم اوقفوهُ بالغلط عوضاً عن آخر سيّئ فتفضّل ان يموت بدلاً منهُ أثرةً

ومنهم الاب جاك فريتار (Friteyre-Durvey) الذي قام بالوعاظة في بلاط الملك . ولمّا دُعي الى محكمة اهل الثورة قال علانيةً : انهُ لا يعرف صلاحيّة محكمة غير محكمة المسيح . وقد ردّ بثباتهِ قاتلَهُ الى التوبة

ويُضاف الى هؤلاء ستّة آخرون قُتلوا في دهليز دير الكرمليين تعرف اسماءهم دون اخبارهم وهم الآباء تيما بونوت لوبس (Bonnote Lupus) وفرنسوا فاريل دوتيل (Vareilhe-Duteil) وفرنسوا بالمان (Balmain) ولويس لوران غوتييه (Gaultier) ولويس ماري باروزر دي لانوريان (Barozer de Lannurien) وكلود انطوان رودلف دي لابورت (de la Porte) . ثمَّ اربعة آخرون في مدرسة سان فيرمان الآباء جان ثورله (Vourlet) ونقولا فارّون (Varron) والاخوان الشقيقان بيار وفرنسوا غيرين دو روشه (du Rocher) وكان هذان أنفًا بأمر رئيس اساقفة باريس لنظارة دار المرتدّين الى الايمان مع غيرهم من الاكليريكيين . وكان الاب غيرين رئيسهم وقد اصاب شهرةً واسعة بأحد تآليفهِ في اساطير الاوّلين كان يتداولهُ

سائر العلماء لكثرة فوائده لكنّ المؤلف كان يأنف من كلّ مجدٍ عالمي فيفضّل تبشير الفقراء . وفي يوم استشهاده لبس افخر ثيابه كأنهُ ذاهب الى حفلةٍ بهجة مفرحة . ومزج الاخوان دماءهما ببيتةٍ شريفة

فترى من هذه النبذة الصغيرة كم اصاب الحبر الاعظم بتمجيد هؤلاء الابطال الذين يستحقّون اكراماً اعظم من اكرام قدماء الجبابرة

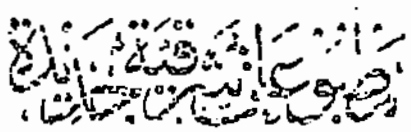

La Passion Arabe de S. 'Abd al Masih par P. Peeters S. j. (Extrait des Analecta Bollandiana)

رواية عربية لاستشهاد القديس عبد المسيح

القديس عبد المسيح فتى يهوديّ من سنجار تنعّم بنعمة خصوصيّة من الله في اواخر القرن الرابع وثبت على ايمانه على الرغم من والده الشرّير الذي قتل ابنهُ بيده . ثمّ مجّد الله عبدهُ . فهذه الرواية كانت نُشرت سابقاً بالسريانيّة . وعُرفت منها نسخة ارمنيّة . وكانت بين مخطوطات المكتبة الڤاتيكانيّة نسخة عربيّة مفقودة وجدها حضرة الاب بولس بيترس من اعضاء الجمعيّة البولنديّين ونقلها الى اللاتينيّة وقدّم عليها مقدّمة علميّة بيّن فيها ما لهذه الترجمة العربيّة من الخواص وعارضها بالنسخة السريانيّة وبيّن علاقتها معها ثمّ بحث عن اصل الروايات المختلفة فاناطها برواية اصليّة نشرها يوحنّا موسكوس اوّلاً باليونانيّة في القرن السادس فهذا الانتقاد يدلّ على ما للبولنديين من المعرفة بكلّ ما يختصّ باخبار القديسين ل.ش

Béchara El Khoury: Essai sur la Théorie des Preuves en droit musulman. *Beyrouth, Impr. des Lettres*, 1926, *p.* 53

نظر في البيّنات القضائيّة

ان في الشرع الاسلامي باباً خاصّاً بالبيّنات القضائيّة التي يُستدلّ بها في الدعاوي على اثبات الاحكام او نفيها وهي خمسة : البيّنات الخطّيّة ثمّ الشخصيّة ثمّ القرينة الخطّيّة